ما بعد المقال الثانى

ما إن نشر هذا المقال حتى أيقن إبراهيم الإبراهيم وأعوانه أن يومهم خمر وغدهم أمر ، ليس منه مفر .. أيقن أن مقالى الأول ليس بيضة الديك بل أول الغيث .. أما هو فطار إلى الكويت لينشر فى جريدة السياسة بالذات لما بينه وبين صاحبها من معاملات بنكية مسجلة فى تقرير الرقابة الإدارية .

نشر فى جريدة السياسة مقالا مدفوعا بعنوان :

[الأحزاب اليسارية المصرية تفتح معركة مع الحكومة من خلال الهجوم على البنك العربى الإفريقى والمؤسسات العربية المشتركة .]

- بداءة أنى لست من اليسار المصرى ولست من اليمين ولست من أى حزب من الأحزاب المعارضة وبالطبع لست من حزب الحكومة الوطنى الديمقراطى الاشتراكى الخ .
- ليست هذه هى المرة الأولى التى أتصدى فيها لقضية وطنية ولكنها المرة الأولى التى أتناول فيها فردا كويتيا مع احترامى الواجب للكويت شعبا وحكومة

إنى أُجِلُ مصر وأشرف بها وهى أعز علىّ من نفسى ومع هذا عارضت حاكمها نفسه فى السبعينات فى عدة قضايا لا قضية واحدة .

ثانيا : نسى الذكى أن المجلات الاقتصادية الأجنبية أسهمت فى تفصيل فضيحته وخسائر البنك الإفريقى العربى الدولى المرزوء برئاسته وهى بالطبع لم تنضم بعد إلى الأحزاب المصرية .

ثالثا : لو كان نظيف الصفحة لرد على الاعتراضات التى طرحناها بالأرقام واحدا واحدا ، أما اللجوء إلى الشماعات الجاهزة عن اتهام بالشيوعية أو تاليب الحكومة المصرية أو الدس بين الوطنيين فى مصر ، والعرب فى سائر بلادهم فوسيلة دنيئة وإن كانت أهون من قشة يتعلق بها الغارق فى الوحل . والسعودية وهى جزيرة العرب والجزيرة العربية قد طردته قبلنا فهل كان السبب أنه عربى ؟

رابعا : حصر الموضوع بين (المعارضة .. والنظام) دجل مكشوف فالمعارضة التى تحفل صحفها بعدد من الموضوعات محل الخلاف لا ينقصها أو يزيدها موضوع .

خامسا (المشروعات المشتركة) لماذا لم تشمل الحملة المشروعات المشتركة الأخرى ؟

وما علاقة جرائم إبراهيم الإبراهيم بمجلس الشورى .. أقول على الهامش هل خسرت المعارضة انتخابات مجلس الشورى ؟ كيف وهى لم تدخلها أصلا ؟ هل المسألة أى كلام ؟ كمن يترنح من ضربة قوية ؟

● يعيرنا ، الرخيص ، بالمساعدات العينية فى قوله [تلقت الحكومة المصرية مؤخرا مساعدات عينية كبيرة من المملكة العربية السعودية ومن الكويت] .

ونسى أن الملايين التى نهبها من مالنا مما تفصله المقالات التالية تربو على عشرات أضعاف المساعدات التى يغمزنا بها .

إن الفرق بيننا وبينه أننا ، فى ارتفاع الأصيل العريق لا نتحدث عما قدمته مصر فى تاريخها كله للإنسان فى كل مكان شرقا وغربا ، من علم وفن وحضارة وثقافة ولا أزيد ..

● يقول أو يقول إعلانه فى جريدة السياسة [مما يزيد فى حدة موقف أحزاب المعارضة كونها تكتشف أن جسور العلاقات بين حكومة الرئيس مبارك وبين الدول العربية جسور عريضة ونشطة] !!

وهل تكره المعارضة العلاقة الطيبة بين مصر والبلاد العربية وهى التى تعارض بشدة معاهدة كامب ديفيد التى كانت السبب فى القضية ؟

مسابقة الحيتان :

● ما كاد هذا المقال ينشر حتى سارع المصرف العربى الدولى بالرد على جزء يتناوله وقد رددت عليه تحت عنوان (الرد على الرد) [1] فلم ينبس ببنت شفة بعدها .

● وسارعت أخبار اليوم التى يرأسها السيد إبراهيم سعدة عدو الأمس الذى هاجم إبراهيم الإبراهيم فى بضعة مقالات عمودية ، بعمل ريبورتاج دفاعا مقنعا عن (المغرور) .

● سارعت الحكومة إلى إصدار بيان يعلن فيه محافظ البنك المركزى السيد / على نجم أنه مطمئن إلى مركز البنك المالى !! ومن العجب أنه لايزال يسعى فى الحياة بين الناس بعد سقوط إبراهيم الإبراهيم ومعه زكى العرابى رئيس مجلس إدارة بنك التنمية الذى أعلن فى ذكاء شديد أنه اشترك فى كتابة البيان .

● سارعت الجريدة الوقور الأهرام إلى اعلان ابتهاجها كمن يتنفس الصعداء قائلة أو قال المنتفعون فيها ، إن البيان لايدين إبراهيم الإبراهيم . و وابتسم العارفون .

● سارع المصور فى إفراد ثمانى صفحات إعلانا مدفوعا وفتح بابه على مصراعيه لحوار طويل مع على نجم يلف ويدور حول إبراهيم الإبراهيم وكتبت ـ الأهالى ـ تسخر من الكورس الإعلامى .

وأجرت جريدة الأمة فى ١٩٨٦/٩/٢٧ ريبورتاجا وكتبت الصحف الأخرى فى صف مصر .

واشتعل الموضوع .. ولم يعد إبراهيم الإبراهيم قادرا على محاصرة النيران .

وبدأ أعوانه كفيران السفينة يلتمسون النجاة .. سافر من سافر وانكمش من انكمش .

وكتبت المقال الثالث انبثاقا من هذا الموقف . وفيه تفصيل لما أجملته هنا .